

المؤتمر العالمي العاشر للوحدة الإسلامية

ـ (176) ـ وانطبقت عليهم نصراً ، عندما ألحقوا بالمشركين (بقريش) الهزيمة في (بدر) حيث قال تعالى: ؟ ذَلِكَ بِمَا قَدَّسْتُمْ أَفَ يُدْرِكُكُمْ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا يَسْ بِطَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ \$ كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ \$ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعَمَةً أَنْ نَعَمَّهَا عَلَيْ قَوْمٍ فَتَتَّى يُغَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنْتَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ؟ (سورة الأنفال 51 – 53) . القانون الذي انطبق على الفراعنة منذ عشرين قرناً انطبق على المشركين، ...؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ؟ (سورة يونس: 81)؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ فَتَتَّى يُغَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ؟ (سورة الرعد: 11) . إن تعطيل قانون السببية بشيوع فلسفة الجبر من جهة والتي أدت إلى أن ساد التواكل واضمحلت الفاعلية، وإلى شيوع عقيدة القدر من جهة ثانية بحيث أخذ المسلمون ينظرون إلى أنفسهم على أنهم ريشة في مهب الريح، يدعوننا اليوم إلى إدراك سنن الله في الكون وحسن تسخيرها والانتقال من موقع الانفعال المجرد إلى موقع الفعل. وهذا الإدراك هو واحد من أسباب قيام الوحدة الإسلامية. هل لأحد من الناس أن يلزم الناس بما عنده؟ وبعبارة أوضح: هل ما يصل إليه الإنسان باجتهاده هو رأى، أم دين مقدس؟ – وإذا كان هذا الاجتهاد هو رأى. فهل هذا الرأى معروض للخطأ والصواب؟ – وإذا كان هذا الرأى معرضاً للخطأ والصواب، فإنه يمثل فهم شخص، وقد يفهم آخر من خلال ما يتمتع به من إمكانية والموهبة والكسب المعرفي أو النظر فهما آخر. وعلى هذا يمكن اعتبار الآراء في النصوص التي تقبل الاجتهاد ضمن إطار إغناء الرؤية القرآنية. وبذلك نخلص من مطاردة التحريم، والتكفير، والتخطيع. وهذه